

EL SHAYATIN 15
NO: 245
5 JULY 1996
EL MOHEMA EL
MOSTAHELA

للأولاد والبنات

الثمان ٧٥ قرشا

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

Looloo

www.dvd4arab.com



المهمة المستحيلة

مبارك



الرجل التمثال!

لم تكن هذه أول زيارة تقوم بها «ريما»
لمتحف الشمع، ولكنها المرة الأولى التي ترى
فيها هذا التمثال، كان التمثال «لرجل أصلع»
كث الشارب، كثيف الحاجبين، ضيق العينين
مستطيل الوجه، يرتدى ملابس زرقاء مما
يرتديه عمال المصانع.

لفت هذا التمثال نظر «ريما».. فقد كان
متقن الصنع حتى يبدو وكأنه سيقف ويتحدث
في أية لحظة.

حملت «ريما» كثيرا في هذا التمثال،
وعندما نظرت إلى عيني التمثال.. حيل لها



الناس

للشباب

عدد ١٣٣
أولادنا








سنة ١٣٣٣
شباط ١٣٣٣



يوم ١٣ من شهر جمادى الأولى
الشمس لا يشرق قطعه أحد ..



يوم ١٣ - ١٣٣٣











أمره ١٣ من شهر جمادى الأولى
الشمس لا يشرق قطعه أحد ..
الزيتون الأزرق إلى الوطن
الزيتون الأزرق إلى الوطن
الكيف العربي لا يعرفها
أحد .. اجعلوا فنون القتال
الفن .. استمتعوا بالسمات ..
الغنا .. الكارنيه ..
وهم جميعا يقيمون حفلات
وال كل مظاهرة يستمر
تكملة أو سعة من التمثالين
مع .. كنت فبداة زعيمهم
الفاشي (راجع صفر) الذي
لو يرد أحد .. ولا يعرف
حقيقته أحد ..
وال بلاد العربية ..
تسلكه منهم جميعا كان كاشفي
الوطن العربي الكبير .

أنه حوّل عينيه عنها، وكأنه يهرب من النظر إليها، ولكن قبل أن تتركها «إلهام»، و«خالد»، ليتجولا في صالات المتحف المختلفة. طلب منها «خالد»، أن تواصل السير لتري باقى أجنحة المتحف.. ولما حكّت له عما رآته قال لها فى لهجة جادة: إنه مدير المتحف، فنظرت إليه مستفسرة: فرأت على وجهه الضحك فطلبت منه أن يتركها على أن تعود إليه بسرعة، ثم عادت إلى التمثال وكانت المفاجأة أنها لم تجده، فشعرت أن وراءه سرا غامضا، وأصرت أن تعرف هذا السر ثم عادت مسرعة إلى حيث تركت «خالد»، فلم تجده.. ولم تجد «إلهام».

انتاب «ريما» شعور بالقلق وأسرعت الخطى بين صالات المتحف تبحث عنهما.. فسمعت صوت «إلهام»، من خلفها يناديها. التفتت «ريما» إليها تسألها عن «خالد»..

فقالت «إلهام»: إنه يبحث عنك، فهناك رسالة من «أحمد»، يطلبنا لاجتماع عاجل.

ظهر «خالد»، قائلا: أين كنت يا «ريما»؟
«ريما»: كنت أبحث عنك يا «خالد».. فالرجل



لفت هذا التمثال نظر «ريما»، فقد كان متقن الصنع حتى يبدو وكأنه سيقف ويتحدث في أى لحظة.

عقدت الدهشة لسان «ريما».. واستغرق
«خالد» و«إلهام» فى الضحك.

اقتربت السيارة بسرعة كبيرة من باب المقر،
وظهرت فيلا كلاسيكية تتوسط حديقة واسعة،
يحوطها سور عال له باب حديدي كبير، عند
اقتراب السيارة منه.. انفتح تلقائيا. وبمجرد
دخول السيارة.. أغلق مرة أخرى.

اتجهت السيارة إلى باب مغلق فى نهاية
الحديقة، عندما بلغته انفتح لأعلى.. ولم يظهر
منه غير ظلام دامس، ثم يضيء «خالد»،
مصاييح السيارة.. بل اجتاز الباب.. وسار فى
الظلام على هدى سهم كان يومض فى تابلوه
السيارة، بعد عدة ثوان.. ظهر عن بعد ضوء
خافت، ثم مالبت أن غطى الضوء سيارة
الشياطين تماما.. فقد وصلوا إلى جراج المقر
ومن الجراج انتقل الشياطين وهم يتحدثون إلى
صالة الاجتماعات.

كان باقى الشياطين بالغرفة.. تبادلوا
التحية.. ثم نظر «أحمد» إلى «إلهام» و«خالد»،
و«ريما» وقال: عملية جديدة ولدينا بعض من

الأصلع.. كادت «ريما» أن تكمل قصة
التمثال ولكن «خالد» لم يمهلها الوقت. بل
اندفع خارجا من المتحف فى اتجاه سيارة
الشياطين و«ريما» و«إلهام» خلفه.

سارت السيارة مسرعة على طريق كورنيش
النيل، فى اتجاه المقر السرى الصغير المطل
على هضبة الأهرام. فى إحدى الفيللات
الواقعة على «ترعة المنصورية» وهو مقر سرى
فرعى جديد اختاره الشياطين للتمويه بالإضافة
إلى مقر الدقى.

بمجرد أن وصلت السيارة إلى ميدان الرماية
حتى بدأ ضوء أحمر يضيء فى تابلوه السيارة،
وظهر رقم أزرق فى عداد الكترونى يقل
تدرجيا بسرعة كبيرة.. وهو يدل على المسافة
الباقية على المقر. وعندما وصل الرقم فى
اللوحة إلى ٤٠ مترا، كان الكمبيوتر فى غرفة
اجتماعات المقر السرى الصغير يعلن وصول
سيارة الشياطين. وهنا سمع الشياطين فى
السيارة صوت «أحمد» يقول: حمدا لله على
السلامة، كيف حال الرجل الأصلع يا «ريما»؟

المعلومات عنها، والباقي سننتظره فى اجتماع الليلة مع رقم «صفر».

قالت «إلهام»: هات ماعندك يا «أحمد».

لمس «أحمد» عدة أزرار فى لوحة جهاز الكمبيوتر أمامه وبدأ يقرأ لهم منه

ذهبت سيدة تدعى «جميلة»، - وهى زوجة لأحد الدارسين للدكتوراه فى إحدى جامعات أمريكا - إلى أمن السفارة المصرية، تشكو تعرض منزلها للتفتيش أكثر من مرة. فكلما عادت للشقة تجد الأثاث وقد انقلب رأسا على عقب. أما هذه المرة فقد صحت من نومها لتجد أن ترتيب أثاث الشقة قد تغير، وعندما أخبرت زوجها بما حدث ظهر عليه القلق الشديد، ولكنه رفض إبلاغ الشرطة.

قال «عثمان»: شىء غريب!! إنه أسلوب أجهزة المخابرات، وقد يكون زوجها قد تورط معهم..

قال «أحمد»: لقد كانت هذه هى نفس مخاوف رجال الأمن فى السفارة، وقد رأوا لحساسية الموقف أن يتدخل الشياطين - وهم

جهاز غير رسمى - حتى لا يلفتوا الأنظار، ولخبرتهم فى التعامل مع أكبر التشكيلات العصابية.

قالت «ريما»: ينقصنا الكثير من المعلومات لتتحرك على ضوئها.

رد «أحمد»: سنحصل على هذه المعلومات عند اجتماعنا مساء اليوم مع رقم «صفر».

قالت «ريما»: كان عندى وقت حتى المساء لحل لغز الرجل الأصلع.

رد «أحمد» بإسما: حين نكلف بمهمة لانملك إلا التحرك على وجه السرعة، ولاتنسى أن هذه هى أوامر رقم «صفر»، وسنعرف وجه الاستعجال فى اجتماعنا معه اليوم.

جلست مجموعة من الشياطين فى انتظار

رقم «صفر» على سطح الفيلا يستمتعون بنسائم المساء وقد أخذ الظلام يهبط تدريجيا فيحول كل شىء إلى أشباح.. وفجأة لفتت أنظارهم سيارة مرسيدس سوداء تتجه إلى باب المقر، وبمجرد اقترابها من الباب انفتح تلقائيا عرف الشياطين أنه رقم «صفر» واستيقظت

رقم «صفر»، هذا هو العالم ويدعى «هاني قنديل»، وقد جاءنا من عميلنا في الولايات المتحدة أن «هاني قنديل»، في بداية دراسته للدكتوراه في إحدى الجامعات الأمريكية - تعرف على زميل دراسة يدعى «توماس دين»، وزوجته «ليليان»، التي تدرس الدكتوراه أيضا ولكن في علم الاجتماع وقد أصبح «توماس» وثيق الصلة بالعالم المصري الشاب. صمت رقم «صفر».. وتلاحقت الصور على الشاشة لـ «توماس» ثم «ليليان».

علق رقم «صفر» قائلا: يمكنكم الحصول على صور لهذه الشخصيات من كمبيوتر المقر.

صمت رقم «صفر» برهة.. وتنفس بعمق.. ثم عاد ليقول: إن «هاني قنديل» بدأ أولى خطواته في الدكتوراه بحماس شديد، ثم مالبت أن فتر حماسه، وبدأ ينكب على القراءة في المكتبات العلمية، ويتعامل مع مراكز بيع مستلزمات المعامل وقطع الغيار الالكترونية بكثرة، ويخشى أن يكون قد وقع تحت تأثير

حواسهم بشدة.. فسيعرفون المزيد عن العملية القادمة. غرقت سيارة رقم «صفر» في ظلام حديقة الفيلا، وانصرف كل منهم مسرعا إلى غرفته انتظارا للتعليمات.

دقائق وسمع الشياطين في غرفهم صغيرا حادا متقطع، فعرفوا أن هناك اجتماعا عاجلا في القاعة الكبرى واتجهوا جميعا إليها واتخذ كل منهم مكانه، دقائق وبدأت الضوضاء تخفت.

وعندما أعلن الصمت عن ترقبهم. سمعوا صوت أقدام رقم «صفر» تقترب.. ثم توقفت ثم سمعوا صوت أوراق.. وجاءتهم أخيرا تحيته بصوت عميق: مساء الخير، أعرف أنكم تسألون عن وجه العجلة في موضوعنا.. وسأخبركم: هناك عالم مصري معرض للخطف أو القتل. وأسرة مصرية معرضة للخطر.. وعلينا التحرك بسرعة لحمايتهم والوصول بهم إلى أرض الوطن سالمين.

أظلمت القاعة واطينت شاشة كبيرة ظهر عليها صورة رجل شرقي الملامح أسمر، قال

إحدى عصابات المافيا الجديدة، والتي تطلق على نفسها اسم (سويتك).

وعليكم مراجعة تقرير المقر عن هذه العصابة والحصول على صور لـ «هاني قنديل» وأسرته و«توماس دين».. و«ليليان».

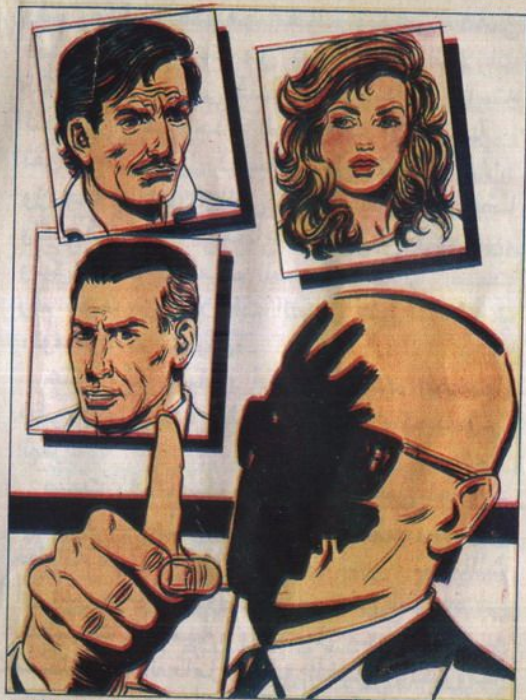
والمطلوب منكم أولاً: معرفة مدى تورط «هاني» مع عصابات المافيا.

ثانياً: تأمين سلامته وسلامة أسرته وإعادةه إلى الوطن وإن كان واقعا تحت تأثير خدعة فسيكون من الأجدى اختطافه. هل من أسئلة؟
قالت «إلهام» نعم: ما الذي دفع عصابة «سويتك» إلى تهديد أمن دكتور «هاني» الآن بالذات؟

رد رقم «صفر»: لقد أجرى «هاني قنديل» مؤخراً اتصالاً بإحدى المؤسسات التكنولوجية العربية وطبعاً هذا ضد رغبتهم. فهدفهم الرئيسي هو الاستئثار بقدرات ومواهب العلماء. لاستثمارها لصالحهم.

ثم أضاف: ادرسوا الموضوع جيداً وبسرعة..

أرقام (١ - ٢ - ٣ - ٩ - ١٠) .. يستعدون للسفر إلى «أمريكا».. الباقون ينتظرون



علق رقم «صفر» قائلاً: يمكنكم الحصول على صور لهذه الشخصيات من كمبيوتر المقر.

فجأة اختفت المعلومات من على شاشة الكمبيوتر، وظهر بدلا منها علامات سفيرية سجل أحمد، هذه العلامات على مفاتيح ساعتها، وضغط زرا تحت الشاشة وبدأ يقرأ منها والجميع يسمعون إنها رسالة من رقم (صفر).



الأوامر.. سيصلكم ملف العملية، انتهى.
ساد الصمت، وسمع الشياطين خطوات رقم (صفر)، الوثائق البطيئة تبتعد دقائق.. وهدر محرك سيارته.. ثم ابتعد تدريجيا، ولم يبق إلا خليط من صفير صراصير الحدائق. ونقيق ضفادع ضخمة يأتي من ترعة المنصورية.
انتقل الشياطين إلى غرفة المعلومات، وجلس كل منهم أمام شاشة من شاشات الكمبيوتر المركزي، وحددوا البرنامج. وبدأوا يتلقون منه معلومات عن عصابة الـ «سويتك».

قال أحمد، : من الواضح أن هذه العصابة هي التطور الطبيعي لنشاط عصابات عملاقة كعصابات «المافيا».

رد خالد: : نعم فالمخدرات وغيرها من النشاطات غير المشروعة، أصبحت تحارب بشدة في كل أنحاء العالم. لقد أصبحت الجريمة العلمية هي السائدة. وقد اتجهت العصابات إلى سرقة الأسرار العلمية والاقتصادية وبيعها.

وماذا لو كان قد هرب إلى خارج أمريكا؟ وما
مصير زوجته وابنته؟ إلا أن خالد، فاجأهم
بقوله: لماذا لا يكون هانى قنديل، قد اتفق مع
العصابة وانتهى الأمر؟

اعترض الشياطين على فكرة خالد.. فهم
رافضون لفكرة أن يتفق عالم عربى مع
عصابة.. فحسم أحمد، الموقف بقوله:

- من الممكن أن يكونوا قد أقنعوه بأنهم
سيوفرون له المعلومات وأجهزة البحث التى
يحتاجها، فما كان من عثمان، إلا أن فتح
ذراعيه فى حركة تمثيلية قائلا: لا داعى
للخلاف.. من الممكن أن تتضح الصورة أكثر
إذا حصلنا على بعض المعلومات عن نشاط
هانى قنديل، واتجاهاته فى جامعته
المصرية، التى تخرج فيها.

فطلبت 'إلهام': أن تقوم هى بهذه المهمة.
وافق الشياطين على طلب 'إلهام، وانصرف
كل إلى غرفته استعدادا لما سيأتى به صباح
الغد.. وما ستسفر عنه زيارة 'إلهام، للجامعة،
نام الشياطين واستيقظ ألف سؤال فى المقر



الاختفاء المفاجئ!

من رقم 'صفر، إلى 'ش - ك - س، جاءنا
من عميلنا فى 'الولايات المتحدة الأمريكية، أن
'هانى قنديل، اختفى فى ظروف غامضة
ولا يعرف هل اختطف؟ أم قتل؟! أم هرب
بإرادته خارج أمريكا؟ فى انتظار المزيد..
سأبلغكم به.. شكرا..

عقدت المفاجأة أسنة الشياطين.. انهم لم
يبدأوا المغامرة بعد.. فكيف حدث هذا؟
وبدأت الأسئلة.. هل قتلته جهة معادية كما
حدث مع بعض العلماء من قبل؟ أم انه
اختطف؟.. شغلت هذه الأسئلة الشياطين،

عن سر اختفاء «هاني قنديل» .

وعندما اجتمع الشياطين في ظهر ذلك اليوم، عرفوا من «إلهام» أن «هاني قنديل» رجل مخلص لبلده. وكان طالبا نابها، وقد اهتم في بداية حياته بفكرة اختراع آلات تتحرك بدون طاقة كما يتحرك الالكترون في الذرة.. والكوكب في المجرة، وهل هذا ممكن؟

قال «أحمد»: من الممكن أن يكون هذا التساؤل الخطير.. هو الذي دفع عصابة (سويتك) للاهتمام بأمره، ومن الممكن أن تخطفه. دون أن تقتله لأنها في حاجة إليه للإجابة عن هذا التساؤل الذي ستعتبره نقلة حضارية هائلة لكل الكرة الأرضية.

شعر «أحمد» بوخز خفيف في رسغه من ساعته، فعرف أن هناك رسالة... ضغط «أحمد» زرا بالساعة فظهرت على الشاشة علامات سجلها «أحمد» على ورقة بينما كان الشياطين يرقبونه في لهفة، ثم عالج الشفرة بزر آخر في الساعة، ثم قرأ عليهم: من رقم «صفر» إلى «ش. ك. س» جاءنا من رجلنا

في «هونج كونج» أن «هاني قنديل» ظهر هناك في صحبة رجلين ذوي ملامح أوروبية لايفارقانه وهو يتردد كثيرا على المبنى رقم ٩ شارع كوينرود سنترال - نفس التشكيل السابق يستعد للسفر، سيصلكم ملف العملية.. انتهى.

نظر الشياطين لبعضهم البعض في تساؤل.. لقد أقلعت بهم الطائرة ولم يصلهم حتى هذه اللحظة ملف العملية، ولا يعرفون غير ٩ شارع كوينرود سنترال، فهل ملف العملية موجود في هذا العنوان؟ نفت نظر «أحمد» إحدى مطبوعات الدعاية السياحية الموضوعه أمامه في الطائرة، كان عليها شعار «هونج كونج» المكون من الأسد والتنين وزوارق اليانك الصينية، والتاج الذهبي.. والأمواج الزرقاء.. والسماء الحمراء..

تأمل «أحمد» طويلا هذا الشعار.. ثم فتح الدليل ليجد كارتا، مكتوبا عليه علامات شفرية لاتخص إلا الشياطين، قرأ «أحمد» العجوز «واو» معكم على الطائرة.. سيقدم نفسه لكم.. اعتمدوا عليه.

Looloo



أحس أحمد بيد تمسك بذراعه . فلفت وجهه في ترقب فوجد أنه واو
وقد انفرجت أساريره ، وابتسامة عريضة تزين وجهه .

www.dvd4arab.com

شعر أحمد، بغبطة وبفضول شديد، فقام من كرسية متجها إلى «دورة المياه، قرب ذيل الطائرة.. وهو يفحص بحذر وجوه الركاب فلم يستطع معرفة الرجل. وعند عودته.. اصطدم دون قصد برجل عجوز.. أصلع.. صيني الملامح والهيئة. حين التقت عيناه بعيني أحمد.. لمعت عينا الرجل، وأغمضهما في ود.

عرف أحمد، أن هذا هو رجلهم في «هونج كونج». عاد أحمد، إلى كرسية، ثم نظر إلى بقية الشياطين مبتسما.. فنظروا له في تساؤل.. أشار أحمد، بأصابعه إشارة خفية فهم منها الشياطين أن رجل رقم «صفر، معهم على الطائرة.

في قوس هائل دارت الطائرة فوق مياه بحر الصين الجنوبي.. وظهرت عن بعد نقط بنية هنا وهناك.. إنها بعض من المائتين وخمسين جزيرة التي تتكون منها مستعمرة «هونج كونج، ويربطها بالأرض الأم الجزيرة.. خليج الصيادين.

ثم ظهرت جزيرة «هونج كونج، متوجة بقمة

«فيكتوريا»، التي ترتفع ٥٥٤ مترا عن سطح البحر كما يقول الدليل السياحي، وحول هذه القمة غابة من ناطحات السحاب تتزاحم إنها العاصمة التجارية والمالية للجزيرة.

واصلت الطائرة هبوطها وكأنها تكاد تلمس أسطح الناطحات ونوافذها، ثم هبطت في الماء.. غير أن الشياطين شعروا انها قد لامست ارضا صلبة، ولكنهم لا يرون غير الماء يحيط بهم من كل جانب. فمطار «كاي تاك»، يمتد كشريط ضيق وسط البحر.

هبط الشياطين سلاالم الطائرة وهم يرقبون «أحمد»، الذي كان يتلفت في حذر باحثا عن العجوز، فهو ملف العملية.

أحس «أحمد»، بيد تمسك بذراعه، فلفت وجهه في ترقب فوجد أنه «واو»، وقد انفرجت أساريره، وابتسامة عريضة تزين وجهه فشعر براحة.

وحين وطأت أقدام الشياطين أرض المطار، التفوا حول «واو» يحيونه وهو يصفحهم وبيبتسم في أدب جم.. ويقول بلغة انجليزية واضحة: - إنه طيار محترف، فمطار «هونج كونج»

واقع وسط عوائق كثيرة من ناطحات سحاب وغيرها. ولا يعمل على هذا الخط إلا أبرع الطيارين.

كان المطار مزدحما، وحين خرج الشياطين من المطار وجدوا زحاما أكبر... قال «أحمد»، للعجوز «واو»: إنك تتكلم الانجليزية بطلاقة!! قال «واو»: إن الانجليزية هنا.. هي لغة الحكومة والمحاكم ورجال الأعمال. همست «إلهام»، لـ«أحمد»، اننى أشعر بجوع شديد.

سمعها العم «واو» فقال: مارأيكم أن نتناول العشاء في أحد المطاعم العائمة في الميناء ونكمل حديثنا هناك.

ابتسمت «إلهام»، في خجل وقالت: لم أكن أعرف أنك تتكلم اللغة العربية أيضا.. ضحك الشياطين والعم «واو» وانطلقوا.

كان اقتراح «واو» رائعا فالليل في ميناء (إبيردين) كرنفال رائع الألوان لآلاف المصابيح التي تغطي عشرات القوارب، وتكاد تخفى الميناء.. لتشعر انك في غابة من القوارب. وخلف هذه القوارب التي يتخذها الصيادون



التفت لها «خالد، الذي كان سابحا في جمال هونج كونج، في دهشة قائلا: أصلع من يا «ريما، لقد شغلتك رأس هذا التمثال كثيرا. رغم ما قاله «خالد، لـ«ريما، إلا أنه أحس بهاجس يحرك شيئا بداخله..

حين وصل «التليفريك» إلى قمة فيكتوريا.. أشار لهم العم «واو» على الفيلا التي سينزلون بها. إنها قريبة من محطة «التليفريك».. وهي فيلا جميلة تغطيها وتحوطها الخضرة الكثيفة، ومكونة من طابقين وشرفات واسعة، حين دلف الشياطين من الباب الخارجي الفيلا،

مساكن لهم، تظهر ناطحات السحاب وورائها الجبل.. والتلال الخضراء.

كان الشياطين يستمتعون بهذا الجو الرائع والمنظر المثير وهم يتناولون عشاءهم.

سأل «أحمد، العم «واو»: ماهى حكاية رقم ٩ شارع كوينرود سنترال؟

قال العم «واو»: إنه برج من الرخام الوردي، تحوى الأدوار الأولى به سلسلة من البوتيكاك الفخمة، وهو يقع وسط أعلى الأحياء التجارية في المدينة، وقد تكلف بناؤه ٥٠٠ مليون دولار أمريكي، أما باقى البرج عبارة عن مكاتب لمجموعة من أكبر الشركات.

قالت «ريما»: مستر «واو» أين سنقيم؟

قال «واو»: فى أعلى قمة فى «هونج كونج» من وسط المدينة المزدهم ركب الشياطين «التليفريك» - وهو قطار يتكون من عربتين يشدهما كابل صلب ليصلا إلى قمة فيكتوريا.

وعن بعد ظهرت ناطحات السحاب، ولكن عربة «تليفريك» مرت فى الاتجاه المقابل. جعلت «ريما» تضغط على ذراع «خالد» وتقول له: الرجل الأصلع يا «خالد».



الليزر القَاتِل

اقترح العم «واو» على الشياطين أن يحصلوا على حمام دافئ.. ويخلدوا للنوم حتى الصباح، فهناك عمل كثير ينتظرهم.

وقد كان هذا رأى «أحمد» أيضا. فتوجهت «ريما» و«الهام» إلى الدور العلوى ومكث «أحمد» و«عثمان» و«خالد» والعم «واو».. سويا بعض الوقت. لم ترق فكرة النوم لـ«أحمد» فكل حواسه متيقظة بعد رؤيته لذلك الثلاثى الذى يظن أن بينهم «هانى قنديل»، وشعر برغبة شديدة فى مسح المنطقة للبحث عنهم فقال لهم «واو»: المنطقة واسعة ومن الصعب البحث

مرت بجانبهم سيارة. توقفت بعد مسافة قصيرة ونزل منها ثلاثة رجال تحادثوا قليلا، ثم انصرف أحدهم وركب الآخران السيارة.

دارت السيارة دورة واسعة.. ثم عادت أدراجها فى الطريق المقابل. فبددت أنوارها الظلام أمام الفيللا وهى تتباعد مسرعة، استطاع «أحمد» أن يلتقط أرقام السيارة وموديلها، ولونها رغم أن الضوء كان ضعيفا، كما استطاع «عثمان» أن يحدد بعض ملامح الرجال الثلاثة وكان أحدهم ذا ملامح أوروبية، والثانى ملامحه صينية، اما الثالث فذو ملامح شرقية، وحين همس «عثمان» للشياطين بهذه المعلومات، قال «أحمد» بصوت خافت: انها تركيبة تدل على شىء فى صميم قضيتنا. وكانهم «توماس دين» و«هانى قنديل» والثالث هو رجلهم هنا فى «هونج كونج».

وفى قاعة تتوسط غرفة الدور الأول فى الفيللا، اجتمع الشياطين وبينهم أكثر من تسائل: هل حقيقة أن من رأوهم هم «هانى قنديل».. و«توماس» والرجل الثالث هو عميل صينى لهم؟

عن السيارة في الليل.

قال «أحمد»: احتاج فقط لدراجة.

ففكر «واو» قليلا ثم قال: لنرى إن كان

البستاني قد ترك دراجته في الحديقة أم لا.

خرج «عثمان» يتحرك بخفة بين الأشجار

الكثيفة وهو يسلط ضوء بطاريته على الأرض،

يبدد به ظلام الحديقة فقطع الصمت صوت

كلب يزمجر بشراسة، فخرج لهم «واو» مسرعا.

وما إن رآه الكلب حتى سكن وهز ذيله.

رأى «أحمد» دراجتين مستندتين على جذع

شجرة سنديان فنظر إلى «عثمان» مبتسما،

فهذا هو المطلوب، ثم قفزا معا إلى الدراجتين

وسرعان ما كان الاثنان يقطعان شوارع

فيكتوريا بحثا عن السيارة.

كانت السيارات التي تقف في الشارع قليلة،

فمعظم الفيللات لها جراج خاص بها، شعر

«عثمان» و«أحمد» بخيبة أمل. فالبحت بهذه

الطريقة لن يؤدي إلى شيء، وفجأة صاح

«عثمان» بصوت خافت: «أحمد».. السيارة

المطلوبة!!

وأشار «عثمان» إلى حيث كانت تقف سيارة

مرسيدس بيضاء خلف باب فيلا حديدي..

والجزء الخلفي منها مواجه للشياطين وتحمل

نفس الرقم الذي التقطه «أحمد».

تفحص «أحمد» و«عثمان» الفيلا وهي بناء

حديث فخم من ثلاثة طوابق يعلوها «جمالون»

تغطيه أفرع نباتات متسلقة، وتحوطه غابة

كثيفة من الأشجار ماعدا الجزء الأمامي من

الفيلا، فقد كان مكشوفًا وكان السور الذي

يحيطها بالفيلا مرتفعا.

نظر «أحمد» لـ«عثمان».. وما هي إلا ثوان

حتى قفز على أكتافه.. ومنها إلى أعلى سور

الحديقة، ثم أسند «عثمان» دراجته على سور

الفيلا وصعد بخفة وحذر عليها.

وكان «أحمد» قد انبطح على سور الفيلا..

فمد يده لـ«عثمان» ليرفعه إلى أعلى السور ثم

قفزا سويا.. وهبطا على أرض الفيلا جالسين

القرفصاء.. وقد أصبحا في مواجهة المجهول

وبخفة وحذر سارا متخفيين خلف الشجيرات

حتى وصلا إلى باب الفيلا.

Looloo

www.dvd4arab.com

لرجل آخر أتاه من خلفه .. لاصقا مسدسه فى
ظهره.

فى نفس الوقت كان عثمان، يراقب من
مكانه ما يحدث فى الظلام .. لحظات وكان
عثمان، يضربه ضربة قوية أطاحت بالرجل
ولم يسمع إلا صوت ارتطام الرجل بالأرض.

وأصبح باب الفيلا مفتوحا .. جر أحمد،
وعثمان، الرجلين الى داخل الفيلا .. ثم
أغلقا الباب. أشار أحمد، لـ عثمان، فجرى
بخفة وحذر فى مرطويل يفصل بين غرف
الفيلا. واختفى فى احدى الغرف للحظات .. ثم
خرج وفى يده بكرة كبيرة لشريط لاصق قوى
استخدمه الشيطانان فى تقييد أرجل وأيدي
الحارسين وتكميمهما .. وبعد أن تحدثا بصوت
خافت جرى أحمد، قفزا إلى أول غرفة فى
الممر ففتحها بحذر .. كان الظلام مخيما عليها.
فأضاء مصباح بطاريتيه وجال بضوئه بين
أركانها فلم يلفت نظره شيء.

فقد كانت غرفة استقبال عادية .. أشار
أحمد، لـ عثمان، .. فجرى قفزا بخفة الى
الغرفة الثانية وأحمد، يراقب المكان أكاد

دق أحمد، الباب بقدمه بشدة ثم التصق
بالحائط المجاور للباب. واختبأ عثمان، خلف
الفيلا .. ثوان وانفتح الباب وخرج منه رجل
ضخم الجثة .. شاهرا مسدسه، وما إن خرجت
يده من الباب. حتى كانت قدم أحمد، قد
أطاحت بالمسدس. تأوه الرجل بصوت
مسموع .. وبقفزة بهلوانية كان أحمد، فى
مواجهة هذا العملاق يعاجله بقبضة حديدية
أغلقت فمه وعينييه، إلا أن أحمد، لم ينتبه



عثمان، يفتح باب الغرفة حتى انطلق نحوه شعاع من الليزر، فانحرف عثمان، بسرعة ليمر الشعاع بجوار رأسه.

تتابعت أشعة الليزر القاتلة على عثمان، فانبطح أرضاً ورفع بصره.. فوجد رأساً أصلعا، تدور وتبحلق في حركات سريعة بين أركان الغرفة.. لاحظ عثمان، وجود عدد من شاشات التليفزيون، فتأكد انها غرفة المراقبة التي كان يجلس بها الحارسان..

وعن قرب كان أحمد، يتابع خروج أشعة الليزر القاتلة على عثمان، فجال ببصره داخل غرفة الاستقبال الواقف أمامها، فوجد امرأة معلقة على الحائط فجرى اليها وانتزعها من مكانها، وعاد إلى حيث كان عثمان، ووقف بجوار باب الغرفة ومد يده بالمرآة في مدخل الباب.. فأطلقت العين سيلاً من أشعة الليزر، مالبث ان انعكس على المرأة التي يمسكها أحمد، لتعود وترتد إلى الرأس فارتفعت صرخة مفزعة. وانتهز عثمان، هذه الفرصة فزحف إلى داخل الغرفة.. وجلس أمام

الشاشات الموجودة بها، يعبث بالأزرار المصفوفة على لوحة أمامها. فشاهد عليها بعض غرف الفيلا.

عرف عثمان، أن جميع الغرف مراقبة بدائرة تليفزيونية مغلقة.

كان أحمد، في طريقه لـ عثمان، ممسكاً بالمرآة وقد وجهها إلى الرأس الأصلع عاكساً بها أشعة الليزر لترتد إليها مرة أخرى.. فبادره عثمان، بقوله: «أحمد، انها قلعة وليست فيلا.. لا بد أن يكون هذا هو مقر العصاة».

دخل أحمد، إلى حيث يجلس عثمان، وألقى نظرة متفحصة على الأجهزة وعلى لوحات الأزرار.. وضغط على زر كبير ثم زر آخر أسفله.. عندما رأى أحمد، على الشاشة.. غرفة معمل ضخمة بها الكثير من الأجهزة المعقدة.. بدأ أحمد، وعثمان، يتفحصان الأجهزة إلا انهما سمعا أصوات أقدام تقترب منهما.

فحرك عثمان، عينيه بسرعة في الغرفة، ثم قفز إلى الباب وأحمد، يحميه من الخلف

مرت دقائق ثقيلة شعر أحمد، وعثمان،
انها دهر طويل. حتى نادى أحمد، أن يتحرك
للتدخل.. إلا أنه شاهد ثلاثة رجال يقتادون
ريما، وإلهام، وخالد، شاهرين أسلحتهم.

وفجأة استدارت إلهام، ووجهت ضربة
قاسية إلى أحد الرجال فطار في الهواء
واصطدم بباب الفيلا الحديدى.. وسقط أرضا.
ثم جرت كالشعبان لتتفادى طلقات الرصاص
التي خرجت من أسلحة الرجال الثلاثة..
ودارت بسرعة خلف الفيلا لتتوه في الظلام..
فأطبق الرجال بقوة على ريماء، وخالد،
وجرت سيارة رجال العصابة خلف إلهام، التي
كانت قد قفزت من سور الفيلا الخلفى إلى
داخلها.

عادت سيارة العصابة.. لتقف أمام باب
الفيلا مرة أخرى وبها ريماء، وخالد، في
نفس الوقت كان عثمان، وأحمد، يراقبان
ما يحدث.

نظر عثمان، لأحمد، فأشار له بعدم
التدخل، فليس من الحكمة تعريض ريماء،
وخالد، للخطر. وعن بعد سمع الشيطانان

فأطل خارجه.. ولم يجد أحد. أشار عثمان،
لأحمد، بأن الطريق خال. بدأت أصوات
الأقدام تقترب. وبالعريش قطع أحمد،
وعثمان، المسافة من داخل الفيلا إلى
السور، وكما دخلها خرجا منها قفزا برشاقة
لاعبي الجيمباز ومهارة القردة، ثم قفزا إلى
الدراجتين وانطلقا يسابقان الريح.

سمع أحمد، وعثمان، أصوات محرك سيارة
فأسرعا بالتوقف خلف سور من الأشجار
المتلاصقة وبعد لحظات مرقت السيارة
بجوارهما، فانظرا حتى ابتعدت ثم أكملوا السير
إلى مقر إقامتهما.. وكانت مفاجأة، فقد
شاهدوا عن بعد السيارة تقف بالقرب من
الفيلا التي يقيمون بها، ومحركها دائرا وليس
بها إلا رجل يجلس خلف عجلة القيادة.

لاحظ أحمد، أن باب الفيلا مفتوح وعرف
أن الصراع قد بدأ.. فتوقف في أحد الشوارع
الجانبية متخفيا بين أفرع الأشجار الكثيفة.
وعلى الجانب الآخر من الطريق وقف عثمان،
متحفزا.



الصندام!

في ذلك الوقت كانت ريماء، وخالد، قد نقلوا إلى غرفة واسعة.. حوائطها زجاجية ويظهر منها أبراج حديدية تحيط بها، وأعلى كل برج ينطلق ضوء أحمر متقطع نظرت ريماء، لـ خالد، في دهشة وقالت: إننا معلقان في السماء. ولكن أين؟

جال خالد، بعينيه في الغرفة إلى أن وقعتا على مختطفيه.. نظر لهما مليا فعرف أنهما «توماس، وليليان».. اذن فقد أصبحا على قيد خطوة من «هانس قنديل، ولكن أين هو؟ هل في الفيللا التي فوق قمة فيكتوريا؟ أم في (٩)

صوت سيارة مقبلة ثم مرت أمامهما وهما قابعان في الظلام.

أخرج أحمد، رأسه إلى الطريق فرأى سيارة جيب تقودها امرأة توقفت بجوار سيارة رجال العصابة أمام مقر الشياطين.

ورآهم عن بعد يحيون المرأة.. وهم يفتحون الباب الخلفي للسيارة ويدخلون ريماء، وخالد، ثم سمعا صوت محرك السيارة يهدر.. وتتطلق لتأخذ دورة واسعة.. وتعود من حيث أتت.

ترك أحمد، وعثمان، مكانهما وتحركا بعيدا عن نطاق رؤية رجال العصابة... وأول سؤال سألته عثمان: ترى أين «إلهام، يا أحمد»؟

لم يرد أحمد، ولكن أشار لـ عثمان، ثم قفزا سور الفيللا إلى داخلها.. ومن باب المطبخ الخلفي.. مرق أحمد، وخلفه عثمان، صاعدين السلم. وكالصاروخ انطلق من الممر إلى غرفته متحفزا للانقضاض شأهرا مسدسه.

حين فتح الباب وخرجت منه «إلهام». فكانت مفاجأة رائعة لـ أحمد، وعثمان، الذي كان قد وصل أيضا!!

شارع كوينرود سنترال)؟ أم هنا معهم معلق
مثلهم في السماء؟

نظرت ريماء، لـ ليليان، بحدة.. وهي تنوي
أن تسألها عن هاني، فسبقتها ليليان، قائلة:
- سنوجل الحديث للصباح.

فرد خالد: سأكون شاكرا لو حدث هذا..
نظر توماس، نظرة ارتياح لـ خالد، ثم
قال: لك هذا.. ثم خرج هو و ليليان، وأغلقا
باب الغرفة خلفهما.

نظر خالد، لـ ريماء، باسم وقال: إنه يأمل
فينا خيرا!! آه لو يعرف ما يدور برأسنا له.

ابتسمت ريماء، واستعدت للنوم وهي تتعجب
لأسرع مغامرة.. وأكثر الأحداث تلاحقا. وخرج
خالد، الى الشرفة لينام فيها..

في نفس الوقت كانت قد صدرت الأوامر
لأفراد العصابة الواقفين خارج مقر الشياطين
فوق قمة فيكتوريا، بأن يدخل أحدهم لتفتيش
الفيللا تفتيشا دقيقا ويبقى الآخرا للمراقبة.

فتحرك أحد الرجال الثلاثة الى **داخل الفيللا**
ورغم انه يتحرك بحرية واطمئنان لتفتحه بعدم



جال خالد بعينه في الغرفة إلى أن وقعت عيناه على محتطفيه.

وجود أحد بالفيللا .

ورغم خفة حركته وليونته سمعت «إلهام» صوت خطواته المتلصصة . وشعرت بالخطر .. فتسللت إلى حيث ينام «أحمد» ثم دفعته برفق ليستيقظ، ثم أيقظت «عثمان» ونبهته لوجود الرجل الغريب .

تربص الشياطين الثلاثة في أركان الغرفة وقد تيقظت حواسهم !

مرت الدقائق ثقيلة، وفجأة حبس الشياطين أنفاسهم .. فالخطوات اقتربت من غرفتهم . ثم تباطأت .. ثم دارت أكرة الباب .. وكالفهد قفز «أحمد» بلا صوت ليقف خلف الباب .. تمددت «إلهام» على السرير متظاهرة بالنوم .. بينما اختبأ «عثمان» تحت السرير .. فتح الباب وأطلت رأس الرجل وأخذت نظراته تمسح الغرفة إلى أن سقطت على «إلهام» فصاح يناديه زميله قائلاً: «تونج» .. «تونج» هناك أكثر من شخص في الفيللا .. قال هذا وعاد أدراجه مسرعاً .. وأغلق غرفة الشياطين .. ثم

جلس خارجها .. شاهراً مسدسه . يحدث صاحبه «تونج» في جهاز اللاسلكى الذى يحملة، ويصف له مكان الغرفة .. دقائق وكانت خطوات أخرى تقترب من الباب . ثم دارت أكرة الباب بعنف، وامتدت ذراع فى نهايتها مسدس، ثم فتح صاحب هذه الذراع الباب عن آخره ودخل الآخر فى اتجاه «إلهام» .

قال «تونج»: انتبه لها يا «كيم» انها شيطانة مد «كيم» يده ليمسك بذراع «إلهام» وهو يصبوب المسدس إلى رأسها، حبست «إلهام» أنفاسها .. وقلصت كل عضلاتها .

وفجأة رأى «تونج» ضربة قوية كالصاروخ من خلف الباب فى نفس اللحظة التى أمسكت «إلهام» فيها بذراع «كيم» وأطاحت به فى الهواء ليسقط بجوار السرير . فسقط المسدس من يده وتدرج تحت السرير فامتدت ذراع «عثمان» لتشده من رقبته .. وتسحبه بعيداً عن المسدس، وذراعه الأخرى تمسك بالمسدس . انتفض «تونج» واقفاً، فعاجله «أحمد» بقبضته الحديدية ليضربه ضربة طرخته أرضاً .. فى هذه اللحظة خرج «عثمان» من تحت السرير

شاهرا مسدسه وقال لهم: انتهت المسألة ولا داعي للمقاومة.

استسلم كيم، وتونج، فسألها أحمد: - نريد أن نعرف الآن أين ريماء، وخالدا؟ ولكنهما لم يجيبا.

فقال أحمد، لعثمان، وإلهام، قيدوهما، إلا أن صوتا حادا علا من خلف أحمد، يقول له: لا داعي.. وأرجو أن تلقى سلاحك.

كان هذا الصوت لرجل يقف فاتحا ساقيه، قابضا بكلتا يديه على مدفع رشاش. عقدت المفاجأة لسان أحمد، فرفع يده لأعلى.

قال الرجل: كيم، .. وتونج، اجمعا أسلحتهم وقودوهم إلى السيارة. سار الشياطين الثلاثة وخلفهم كيم، وتونج، يتبعانهم في خوف وحذر، إلى أن خرجوا من باب الفيلا، ثم قادوهم حتى ركبوا السيارة وبداخلهم سؤال:

- أين واو؟

وكانت دهشتهم كبيرة، حين وجدوا السيارة تندفع وحدها إلى الخلف لتتصادم كيم، الذي كان واقفا خلفها وتسقطه على الأرض. أذهلت



استسلم كيم، وتونج، فسألها أحمد: نريد أن نعرف الآن أين ريماء وخالدا؟

www.dvd4arab.com

المفاجأة 'تونج' ولم يعد إلى صوابه .
الا والسيارة تقطع الطريق بسرعة كبيرة ،
وكانت المفاجأة للشياطين . فقد كان 'واو' هو
الذى يقود السيارة ، ببراعة واحتراف .
قال عثمان ، فى دهشة : العم 'واو'؟! ماكل
هذه المواهب؟

ابتسم 'واو' فى وقار.. وقال : 'خالد ،
وريماء ، فى عش الدبابير .

قال 'أحمد' : هل من خطر عليهم؟
أجاب 'واو' : لا طالما أنتم أحرار.. فلن
يضرهم بشيء . توقف العم 'واو' بالسيارة
مختفيا خلف صخرة كبيرة ، والتفت إلى
الشياطين قائلا لهم : ظهوركم وهروبكم مرة
أخرى .. سيثير رجال العصابة .. ولن يتركوكم
أحرارا.. ومن المؤكد أن كل الطرق على القمة
الآن مراقبة .

قال 'أحمد' : علينا أن نجد وسيلة غير
معروفة للخروج من الجزيرة ، ثم قفز إلى
جوار العم 'واو' .. وبدأ يفك جهاز الراديو
من تابلوه السيارة .. وفك منه أسلاك .. وأخرج
من جيبه جهازا .. أوصله بأسلاك داخلية فى

الراديو.. ثم بدأ يرسل اشارات ويستقبل
اشارات . والعم 'واو' ينظر اليه فى اعجاب
واحترام . التفت 'أحمد' ، فى نهاية رسالته إلى
العم 'واو' وسأله عن الصخرة السوداء ..
أجاب العم 'واو' بأنها لاتبعد كثيرا عنهم .

فقال 'أحمد' : يجب أن نتحرك إلى هناك
على أقدامنا بسرعة . غادر الجميع السيارة ..
ثم خلع 'أحمد' ارقامها .. فقال 'عثمان' ..
يجب أن نغطى هذه السيارة بطبقة من الطمى
حتى لايعرفها من يراها بسهولة ، أعجب 'واو'
بحسن تصرف الشياطين ، وبسرعة بديتهم ..
وروح الجماعة فيهم .

وعندما نظر الشياطين الى السيارة الشيروكى
من بعيد لم يعرفوها .. فقد اختفت معالمها
تماما . وبعد فترة من السير المتصل .. اشار
العم 'واو' بيده قائلا : ها هى الصخرة السوداء
على بعد خمسين مترا من هنا .

رأى 'أحمد' سيارة جيب واقفة عند المنعطف
القريب من الصخرة .. فأخرج جهازا فى حجم
علبة الكبريت .. من كعب حذائه .. وبمجرد أن

ولأول مرة يرى الشياطين أسنان العم ،واو
وهو يضحك ويقول: اتعنى أن فى هذه الحقايب
طائرة!

أخرج ،أحمد، باقى المعدات .. وصنع هيكل
حديديا على شكل أجنحة . ثم بدأ يثبت به
غطاء من القماش السميك .

نظرت ،إلهام، فى دهشة وقالت: إنه
الخفاش الطائر!! فكرة رائعة .

ودع ،أحمد، العم ،واو قائلا له: نلتقى فى
نفس المطعم العائم فى ميناء ،ايبردين، مساء
فى الساعة الثامنة ..

قال ،واو اتمنى لكم التوفيق .



Handwritten signature in blue ink.

Looloo

www.lvd.com

٤٧

إداره . اضاعت الأنوار الخلفية للسيارة .

قال ،أحمد، وهو يبتسم: انها سيارة المنظمة
أشار ،أحمد، لـ ،عثمان، فلحق به عند
الصخرة تحركت السيارة من الخلف .. ودارت
حول الصخرة .. حتى مرت أمامه .. فهدأت
من سرعتها قليلا .. وقال له سائقها:
المهمات خلف الصخرة .. مع تحيات السيد
،صفر،

انطلقت السيارة .. فأشار ،أحمد، إشارة خفية
لـ ،إلهام، .. فتحركت هى والعم ،واو، إلى خلف
الصخرة وبعد دقائق .. أطلقت صفيرا متقطعا
كالعصفور .. فتحرك ،أحمد، بعده ليلاحق بهم
وترك ،عثمان، للمراقبة .

كانت ،إلهام، قد فتحت إحدى الحقايب
الكبيرة التى تركتها السيارة الشيروكى فتعجب
مستر ،واو، حين رأى ما بها وسأل ،أحمد، هل
سنقيم هنا حتى نحضروا خيمة؟! المكان هنا
مكشوف ولن يصلح للاختفاء .

ابتسم ،أحمد، وقال: لن نقيم .. بل سنطير .

وعندما وصلت سيارة رجال العصابة .. كان
 أحمد، والهام، وعثمان، يحلقون في
 الهواء .. كالنسر العملاقة جرى رجال العصابة
 إلى حافة التل .. شاهرين أسلحتهم .. يطلقون
 النار على الشياطين في فزع .. والشياطين
 يندفعون نحوهم بسرعة الهواء وقد تدلت
 أرجلهم لأسفل .. لتضرب رؤوسهم في عنف ..
 فيطيروا في الهواء بلا أجنحة ويسقطون
 صارخين من قمة التل.

أدار الشياطين أجهزة الدفع الخلفية للأجنحة،
 وأخذوا يحلقون في الهواء بحذر، فخلفهم
 ناظحات السحاب، وأمامهم أكثر من مائة
 جزيرة وتحتهم الماء .. وميناء «ايبردين» ..
 وشبكة الطرق التي تلتف كالحيات بين المباني
 الشاهقة. حلق الشياطين فوق ناظحة سحاب ..
 فلفت نظر أحمد، برج حديدي يعلوه شقه ..
 نصف حوائطها العلوية من الزجاج.

رأى من خلاله شاب وفتاة جالسين .. شعر
 أحمد، انهما ربما، وخالد، .. فهذا مكان جيد
 للاختفاء مختطفين. تحدث أحمد، مع الهام،



التزحلق على الهواء

حمل الشياطين الأجنحة إلى حافة القمة
 ليركبوها .. فأسندوا صدورهم على حامل ممتد
 بين الأجنحة .. ووضعوا أرجلهم على الذيل
 الذي يستخدم كدفعة .. ووقفوا بمحاذاة بعضهم ..
 كانت الجزيرة هادئة .. خالية من المارة ..
 إلا أن العم «واو» رأى عن بعد .. سيارة رجال
 العصابة قادمة فقال: عصابة «سوبتك»،
 قادمون.

فقال أحمد، في حزم: «ش. ك. س»،
 استعداد .. انطلق ..
 جرى الشياطين بسرعة حتى نهاية الحافة،

وعثمان، عن طريق اللاسلكى. ثم حلقا فى
دوائر واسعة حول الشقة. لفت هذا نظر ريماء،
وخالد، .. قال خالد: انهم الشياطين.

سألت الهام، أحمد، : ماذا سنفعل الآن؟
قال أحمد، : المهم أن نحدد أين هذا البناء،
ونختار المكان المناسب للهبوط.

مسح أحمد، المكان حوله ببصره.. ثم
انحرف شمالا. والشياطين يتبعونه، ثم قال فى
حزم: ش. ك. س، استعد للهبوط.. ٣ - ٢ -
١ - هبوط.

مال الشياطين بمقدمة الأجنحة إلى أسفل
بزاوية حادة ، فانزلت الأجنحة على الهواء
فى خط مستقيم بسرعة صاروخية، وكانهم
ثلاثة نسور.. تنقض على فريسة. وعندما
اقتربوا من الأرض، رفعوا مقدمة الأجنحة
لأعلى. ليهبطوا بأقدامهم إلى أسفل. مندفعين
إلى الأمام جريا لعدة أمتار على الحشائش
التي كانت أعوادها تتكسر تحت أقدامهم.

كان هبوط الشياطين على
جزيرة كونج،
والتي لاتبعد كثيرا عن هونغ كونج،



خلق الشياطين فوق ناصحة سحاب ، فلفت نظر أحمد بـرج حديدي يعلوه
شقة ، تصف حواشئها العلوية من الزجاج .

«خالد، وريما» قد أيقظهما الضوء المتسلل من الحوائط الزجاجية.. مسح «خالد» عينيه ثم نظر إلى أعلى.. فوجد «توماس» ممسكا بيده قبضة الباب ويضع الأخرى على الحائط.. ويبتسم قائلا: جئت لأعقد معكم اتفاقا.

قال «خالد»: أنا تحت أمرك.

دخل «توماس».. واتجه إلى حيث تجلس «ريما»، ومن خلفه دخلت «ليليان» لتجلس بالقرب من «خالد». نظرت «ريما» لـ «توماس» بنبات وتحد..

قال «توماس»: أعرف أنك فتاة شجاعة.. وهذه الشجاعة لا تكون إلا لعضوة في عصابة او منظمة دولية.. وفي كل الأحوال يمكننا عقد اتفاق. وسنكون صرحاء معكم.. ونرجوا منكم هذا أيضا.

قالت: «ريما»: أتمنى هذا.

نظرت «ليليان» لـ «خالد» وقالت: أنت شاب وسيم.. قوى.. ذكى وسيكون من المفيد جدا الاعتماد عليك.

نظرت «ريما» لـ «ليليان» وقالت: في أية

موفقا فقد اختاروا مكانا أخضرا فسيحا. قام الشياطين ببراءة وبسرعة بفك الأجنحة، ثم وضعوها في أغلفتها.. وأخفوها في ظل شجرة ضخمة.. كثيفة الخضرة، ووضعوا أسفلها علامة.

نظر الشياطين في ساعاتهم.. ثم نظر كل منهم للأخر. ودون أية كلام أو صوت.. ارتموا على الأرض.. فاردين أجسامهم.. على خضرة كثيفة تغطيهم وأوراق الشجر العملاقة فوقهم.. تحوى الكثير من الطيور

مرت الدقائق سريعة وبدأت الشمس في المغيب.. والليل يزحف على المكان وبدأت الأشجار حولهم تظهر كالأشباح. سرح «أحمد» في (٩ شارع كوينرود سنترال) فهناك «ريما» و«خالد».. وهناك عصابة «سويتك».. ولكن.. هل «هانى قنديل» هناك؟ انه أهم سؤال في المغامرة.. واجابته تحتاج لسرعة في الحركة. انتبه «أحمد» وقال: الحمد لله ان «ريما» و«خالد» بخير والآن إلى ميعاد العم «واو».

في صباح اليوم التالي.. فوق البرج.. أعلى ناطحة السحاب.. فتح باب المكتب.. كان

شيء؟!

لم تلتفت لها ليليان، وقالت له خالد: - نحن منظمة تعمل لخير العالم.

قال خالد: كيف؟

رد «توماس»: نحن نرعى المواهب العلمية حتى ننضج.. وتستفيد البشرية من إنتاجهم وهذا ما فعلناه مع «هاني»، وهو معنا هنا كجزء من اتفاق تبادل علمي مع مؤسسة صناعية كبيرة.

قال خالد: اتفاق علمي أم صفقة؟

ابتسم «توماس»، في زهو وقال: لنقل صفقة.

قالت «ريما»: وما المطلوب منا؟!

رد «توماس»: صفقة أخرى مع المنظمة التي تعملون لها. تنسون موضوع «هاني» قنديل..

سأله خالد: وما الثمن؟

أجابت «ليليان»: حساب سرى في بنك تخاترونه، وإطلاق سراحكم.



قطع الشياطين الثلاثة المسافة من «كولون» إلى «هونج كونج». عبر نفق على عمق ٢٤

مترا.. تحت سطح الماء في سيارة هوندا.. وفي «هونج كونج»، قرروا استعمال مواصلة أمانة.. بعيدة عن أعين رجال العصابة.. ولم يجدوا إلا (الريكشا) وهي عربة كالحنطور. ولكنها صغيرة.. ويجرها بدلا من الحصان رجل.

أشفت «الهام»، كثيرا على الرجل الذي يجر عربتها فهو رجل عجوز.. ساقاه نحيلتان تكاد تحملانه مرغمة. أما «أحمد»، فقد جر عربته.. رجل متوسط الطول.. أصلع.. كثيف شعر الحاجبين.. كث الشارب.. ضيق العينين.. مستطيل الوجه..

دارت رأس «أحمد»، كثيرا.. وهو يتذكر هذه الملامح.. وفجأة سأل الرجل بلغة عربية.. ألم تذهب إلى متحف الشمع؟ رد الرجل بهدوء شديد مساء الخير مستر «أحمد».. أنا عميلكم «زنبي»،.. «هاني» قنديل، مع «خالد» و«ريما»، في نفس المبنى.. مع تحيات مستر «صفر».

لم تطل دهشة «أحمد»، فقد رأى «عثمان» يرفع يده عاليا ليهوى بها على رقبة سائق «الريكشا»، التي يركبها. انكفا الرجل على



بعيدا .

اعتدل الرجل .. وحمل مستر «واو» من
وسطه لأعلى .. فاطبق «واو» ساقيه على رقبة
الرجل وضغط بشدة فأحمر وجهه وارتعش .. ثم
وقع جالسا على كرسي خلفه .. قفز «واو» من
فوق المنضدة قفزة دائرية .. ونزل على الأرض
واقفا وسط دهشة الشياطين الشديدة .. فقد
كانوا يستعدون للتدخل لولا **قدرة العجوز**
www.dvd4arab.com

«واو» .

وجهه .. فانقلبت «الريكشا» .. وتدرج منها
«عثمان» فوق الرجل فانبطح على وجهه مرة
أخرى .. فاقتدا الوعى .. قفز «عثمان» يكمل
طريقه جريا بين الشوارع المظلمة .

قال «زنابق» : انه لايعرف الطريق .. فرد
«أحمد» !! ولكن سيصل .

وعندما وصل «أحمد» و«إلهام» الى المطعم
العائم وجدا «عثمان» يقص لـ «واو» ما حدث .
وكيف أنه تعرض للاختطاف فقد كان رجل
العصابة «كيم» هو الذى يجر عربته .. محاولا
اختطافه .

قال «واو» : اننى معجب بكم حقا .. فمهتمكم
تدعو للاحترام . ثم أخرج رسالة من رقم
«صفر» سلمها لـ «أحمد» الذى قرأها بتركيز
شديد استعدادا لحرقها، واذا بيد قوية تمسك
وتحاول سرقة الرسالة . وفى نفس اللحظة
انطلقت قدم مستر «واو» كأنها قذيفة لتضرب
الرجل .

صرخ الرجل وارتدى على ظهره .. وانقلبت
المنضدة .. وجرى الزبائن الجالسين عليها

أحد رجال العصاية يتحرك نحوه .. ممسكا
بمسدس يخفيه في جيبه .. تفحص أحمد،
المكان حوله فوجد صندوق مكتوب عليه
كهرياء البخارة، فجرى اليه وبسرعة البرق
امتدت يده إلى مقبض داهله .. وحركه لأسفل،
ليسود الظلام سطح البخارة .. وعلو الهرج بين
الزيائن .. وتدوى طلقات الرصاص .. لتضئ
في الظلام.

اهتشد أفراد العصاية على سلم البخارة
يجرون في اتجاه أحمد، الذي شعر بهدير
خطواتهم في الظلام .. فجرى في الاتجاه
المضاد، ليلمح لنش يقف في الماء بجوار
البخارة .. ودون تردد .. قفز سور البخارة ..
فسقط جالسا القرفصاء داخل اللنش.

أدار الموتور، ثم تحرك وسار باللنش بحذر
حول البخارة، فالطوارب تكاد تتلاصق،
ولا تعطيه فرصة للتحرك بحرية.

ضغط أحمد، أزرارا بساعة يده للاتصال
بالشياطين في البخارة فسمع أصوات بعض
المنشات تتحرك حول العوامة، فعرف أنهم



المطاردة!

شعر الشياطين برجال العصاية يملأون
المطعم، فقررُوا مغادرته مسرعين .. ولكن
فرادي أي اتخذ كل واحد منهم طريقا مختلفا
حتى لا يصطادهم رجال العصاية بسهولة.

لم يكن يشغل بال أحمد، في هذه اللحظة
غير الاتصال برقم صفر، لتعديل ميعاد قدوم
الطائرة الهليكوبتر التي طلبها، فنهض .. وسار
إلى خارج المطعم، وعين مستر واو تتابعه
وعثمان، يراقب تحركات رجال العصاية
الموجودين حولهم بحذر.

عندما وصل أحمد، إلى باب المطعم، لمح

يبحثون عنه، فأوقف موتور اللنش، وبدأ يعيث
بمحتوياته إلى أن عثر على بعض الحقايب
الرياضية.. فتح أكبرها، فوجد به مدفع رشاش
كبير، فعرف أن اللنش لرجال العصابة.
وبسرعة بديهته، استخدم يد المدفع
كمجداف.. وسار باللنش دون صوت.. وعن
بعد رأى قاربا مطاطيا يقترب منه، وعلى
ظهره ثلاثة أشباح لثلاثة رجال مسلحون.
فانحرف باللنش.. حتى التصق بالباخرة التي
ظهر اللنش بجوارها قزما صغيرا، ثم قفز في
الماء بعيدا عن أعين رجال العصابة متعلقا
باللنش. ومحتفظا برأسه خارج الماء.. وعيناها
تتبعانهم. أنار أحد رجال العصابة كشافا قويا..
ودار بضوئه.. على اتساع الميناء.. وعندما
اقتربت حلقة الضوء من رأس أحمد، غاص
وهبط بسرعة في الماء، إلا أنه أحدث صوتا..
لفت أنظارهم، فأطلقوا النار في اتجاه الصوت.
شعر أحمد، أنه معرض للخطر في هذا
المكان فدار حول اللنش.. عائنا تحت الماء..
بعيدا عن أعين رجال العصابة، وعندما أصبح

تحتة، خرج من الماء، قافزا بخفة داخله، إلا
أنهم أحسوا بحركته، فوجهوا نيرانهم تجاهه.
أدار أحمد، اللنش، وكالذيفة اندفع تجاههم
وقد أذهلتهم المفاجأة، ولم يفيقوا إلا على
أصوات طلقات المدفع الرشاش الذي كان
يمسكه أحمد، بيد ويقود اللنش باليد الأخرى.
وعندما مر بجوارهم، وكانوا يستعدون
لإطلاق النار، كان هو قد أسقط اثنين منهم
صرعى في الماء، وانبطح ثالثهم في قاع
القارب هربا من نيران الرشاش، وأوقف أحمد،
موتور اللنش، وقفز منه إلى قارب رجال
العصابة.. فرأى الرجل مازال منبطحا على
وجهه فانحنى عليه، وقيده ثم تركه في قاع
القارب، عائدا إلى اللنش.

طال السير به أحمد، في خليج الصيادين فلم
يجد الباخرة!!.. لقد تحركت بزبانن المطعم!!
به عثمان، والهام،.. وواو.. فأين ذهبت؟
ومن في قبضة من؟ أمى العصابة في قبضة
الشياطين؟ أم الشياطين في قبضتهم؟
لمح أحمد، لنشا يسير بسرعة حتى لا يكاد

بالهجوم، فنزل إلى الماء.. وأخذ يسبح في اتجاه اللنش، دون أن يصدر صوتاً أو يحدث جلبة.

وعندما اقترب منه.. وأصبح تحته، أمسك خشبة عائمة على الماء. وقذفها على سطحه.

فدوت رصاصة في اتجاه الصوت، في نفس الوقت كان أحمد، يقفز من الاتجاه الآخر على سطح اللنش، خلف كابينة القيادة، إلا أن الرجل البدين أصابه الذعر، فجرى إلى كابينة القيادة، وأدار محرك اللنش وانطلق بأقصى سرعة. شعر أحمد، وهو نائم خلف الكابينة، أنه يطير في الهواء وبعد مسافة من السير رأى عن بعد ضوء كشاف قوى يمسح الماء في دائرة واسعة. فظن أنه فنار.

فهذه المنطقة مزدحمة بالجزر، توقف محرك اللنش، ورأى أحمد، من مخبئة ماسورة مدفع رشاش تصوب ناحية الكشاف، ومع دوى الرصاصات علا صوت تحطم زجاج الكشاف، وساد الظلام والهدوء مرة أخرى لدقائق، ثم قطع الصمت دوى رصاصات كثيرة متتابعة في

يلمس سطح الماء.. به رجل بدين مسلح، يتجه إلى عمق مياه الخليج. فانتظر حتى ابتعد عنه بمسافة كافية. حتى لا يراه ثم أدار محرك اللنش. وسار في أثره، إلى أن ابتعد عن الميناء.. واختفت مطاعم البرجولات، وقوارب اليانك، ليحل محله ظلام حالك، ويسود هدوء شديد، لا يقطعها إلا صوت محركات اللنش، وضوء كشاف ضعيف في مقدمة اللنش.. ساعد أحمد، على تتبعه بسهولة.

ولكن فجأة.. أنطفأ نور اللنش، وسكت محركه.. ليسود ظلام مريب. أوقف أحمد، محرك لنشه. وشهر سلاحه وفتح عينيه وأذنيه عن آخرهما، وتيقظت حواسه. ليصبح كالفهد المتربص بصيد لا يراه. وعن بعد سمع صوت رجل يفنى بالصينية، انتبه له، ثم سمع صوت حركة آتية من اللنش الآخر. وبدأ صوت الغناء يقترب، ويقترب معه ضوء خافت. وفجأة.. دوت طلقة في اتجاه هذا الضوء فانطفأ. وابتعد الصوت منزعجا.

طال وقوف أحمد، وانتظاره، فقرر البدء

دوى رصاصة أخرى طائشة، أصاب الذعر رجال العصابة.. فقد عرفوا انها اشارات بين رجال مدربين فى الوقت الذى شعر فيه الشياطين بغبطة، فقد اطمأنوا على بعضهم البعض.

إلا أن الرجل، البدين أخذ يطلق رصاصات فى اتجاهات مختلفة. فى الوقت الذى كان أحمد، يزحف على بطنه.. فوق سطح اللنش، حتى أمسك فجأة بساق الرجل.. وسحبها للخلف بقوة، ليسقط فى مياه الخليج. محدثا جلبة،



Looloo

www.dvdsarab.com

اتجاهات متفرقة حول اللنش.

اندھش أحمد، فهذه الرصاصات كانت من مصدر عال، كمكان وجود.. الكشاف المتحطم وبعد دقائق وبعد أن اعتادت عيناه الظلام، استطاع أن يحدد مصدر الرصاصات.. إنه جسم كبير وسط الماء، إنه المطعم العائم. كان دهشة كبيرة، فالسفينة غارقة فى الظلام تماما. أى انها مختطفة.. ولكن من الذى خطفها؟

فالمعركة قائمة بين الشياطين ورجال العصابة ولكن لماذا حطم الرجل البدين الكشاف؟ إذا مختطفو السفينة هم عثمان،.. والهام، وداو.

وتساءل أحمد، لماذا يختطفون السفينة؟ إلا إذا كان هناك خطر عليهم فقرر أن يرأسل الشياطين بطريقتهم، وفى ظلام الليل.. من فوق سطح الماء علا صوت نفير اللنش بأنغام متنوعة فأسكته دوى رصاصة طائشة.. أتت من مصدر قريب منه، وبعد دقائق رد عليه نفير الباخرة بأنغام يفهمها الشياطين، فأسكته

بنفس الطريقة ولكن في يده بدلا من المدفع..
قنبلة مسيلة للدموع، صغيرة الحجم، ولكن
شديدة التأثير.

كانت رصاصات رجال العصابة تنطلق في
هيستريا.. لتطير مع سرعة اللنش.. وعندما
حانت الفرصة ألقى أحمد، بالقنبلة داخل
السفينة. في الوقت الذي أغلق فيه عثمان،
الباب بين الطابقين.

فانبعث الدخان من القنبلة.. وعلا صوت
سعال رجال العصابة.. وزاد بينهم الفزع
والذعر وكان أحمد، سعيدا عندما رآهم يلقون
بأنفسهم في الماء الواحد تلو الآخر. وفي وسط
الهدوء علا صفير اللنش.. ولم تمر دقائق..
حتى كانت مصابيح السفينة تضاء مرة أخرى.
ورأى عثمان، يطل عليه من شرفة الطابق
العلوى. ثم نزل مسرعا وفي يده حبل طويل.
اقترب أحمد، باللنش من الباخرة حتى
استطاع عثمان، أن ينتقل إليه. ثم أمسك
بكلتا يديه المدفع الرشاش.. ووقف متحفظا
يقول لرجال العصابة السابحين في الماء: أرجو

فإنهالت الرصاصات تطوق اللنش، احتسى
أحمد، بغرفة القيادة.. وأدار محرك اللنش ثم
انطلق بسرعة جنونية، يحوم حول السفينة،
مبتعدا عن مرمى نيرانهم وقد حدد أماكن
وجودهم من صوت الرصاصات. فعرف أنهم
يسيطرون على المدخل الرئيسي والفرعى
بالدور الأول للباخرة، والشياطين يسيطرون
على الدور العلوى. وغرفة القيادة.

ولكنه تساءل لماذا أطفالا أنوارها؟ هل مولد
التيار أصيب؟ أم أطفالها الشياطين حتى
لا تطاردهم لنشات رجال العصابة.

راسل أحمد، الشياطين.. بصفير اللنش مرة
أخرى، بعدها سمع جلبة في الماء.. ثم سمع
صوت رصاصات.. أعقبه رجلهم يقول: أنا
تونج، ومع ذلك لم ينقطع إطلاق النار..

فعرف أحمد، أنهم يتصرفون بعصية. ومرة
أخرى.. أمسك الرشاش بيد، وعجلة قيادة
اللنش بالأخرى.. وبأقصى سرعة كان اللنش
يسير بجوار الباخرة.. وطلقات المدفع في يد
أحمد، تحطم زجاج نوافذها، ثم استدار عائدا



يظنون من شرفات سطحها ويحيون الشياطين.
ومع نسائم فجر يوم جديد، كان لنش
الشياطين يسير في اتجاه جزيرة «كولون»..
ويرون عن بعد لنشات حرس الميناء تحيط
بالباخرة.

لمن لا يريد البقاء في الماء حتى الصباح أن
يعلو إلى سطح اللنش.. ولكن بنظام وهدوء..
ثم سمع صوت جلبة في الماء وبدأ «عثمان»
يقيدهم الواحد تلو الآخر.

وبعد أن انتهى من قيدهم قال لـ «أحمد»:

- لقد اتصلت بشرطة الميناء عن طريق
لاسلكى السفينة وهم في الطريق إلينا الآن.

قال «أحمد»: ولكن مهمتنا هنا سرية.

«عثمان»: سنرحل قبل أن يصلوا.

«أحمد»: وميعاد رقم «صفر».

«عثمان»: لقد أكدته فلدينا وقت نصل فيه

إلى جزيرة «كولون».

أطلق «عثمان» صفيرا متقطعا.. فردت عليه

«إلهام»، نظر «أحمد» إليه وهو يقول مبتسما:

- هذا هو صوت العصفور حقا.

نقل «عثمان» أفراد العصابة إلى الباخرة

مقيدين. ثم عاد إلى اللنش ليجد «إلهام»

ومستر «واو» مع «أحمد».

علت جلبة محركات الباخرة.. وبدأت السير

في اتجاه العودة إلى ميناء «ايبردين» وركابها

يقول له فيها: وصلتنا رسالتك.. ولك
ماطلبت. تمنياتنا بالتوفيق.

في تلك الأثناء كان خالد، وريما، قد قررا
أن يجدا هانئ قنديل،.. وبسرعة كان
توماس، قد ترك باب المكتب مفتوحا، لكنه
أبعد السلم المتنقل عن البرج فقرر خالد،
وريما، أن يحضرا توماس، إلى غرفة المكتب
ويقيداه فيها حتى يستطيعا النزول.

رفع خالد، أحد مقاعد غرفة المكتب، وأخذ
يضرب به الحوائط الزجاجية. فتطايرت
شظاياها حول البرج، لتسقط محدثة جلبة
شديدة، لم تمر دقائق إلا وكان توماس، يفتح
باب المكتب في غضب، ويدور ببصره فيه، ثم
سأل ريماء: أين خالد؟

نظرت ريماء، إلى النافذة التي كانت
مفتوحة، فجرو إليها توماس، وظل يبحث عن
خالد، الذي قفز خلفه من مخبئه وراء أحد
المقاعد، كاد توماس، أن يلتفت إليه لولا أنه
أغلق ضلغتي الشباك عليه، ليصبح نصفه
العلوي خارج الشباك.



الصراع الأخير!

عندما وصل الشياطين إلى جزيرة «كولون»،
اتجهوا إلى نفس المكان الذي خبأوا فيه
معداتهم وبدأوا الحفر، إلا أنهم سمعوا صوت
محرك طائرة هليكوبتر يقترب من بعيد. وأصل
أحمد، والهام، الحفر بسرعة كبيرة ليخرجوا
معداتهم، وبعد قليل، كانت مروحة الطائرة..
تصنع أمواجاً هوائية حولهم وهي تهبط، إلى
أن استقرت على الأرض على بعد أمتار قليلة
منهم.

نزل قائد الطائرة فحيا الشياطين، ثم سلم
لأحمد، رسالة من رقم «صفر».

صرخ «توماس» لا يا خالد، سأسقط..
والارتفاع كبير.

سأله «خالد»: أين «هاني قنديل».

فرد في هلع: ليس لك شأن به، ارحل أنت.
ضغط «خالد» ضلفتي الشباك أكثر.. فصرخ
«توماس» في وحشية: لن تستطيع تخليصه
فالحراسة هنا قوية.

ابتسم «خالد».. فقد استطاع أن يعرف
مكان «هاني» وأشار لـ «ريما» وبضربة
صاروخية بقدمها، تطاير زجاج الشباك في
الهواء، ثم ربطت «توماس» بسلك التليفون في
النافذة. وبسرعة.. أنزلا السلم إلى سطح
ناطحة السحاب، فوجدا مقبضا حديديا بجوار
السلم حرك «خالد» المقبض، فدارت قمة السلم
إلى أسفل.. ثم نزل إلى المصعد.. وفي المصعد
تفحص «خالد» لوحة الأزرار.. فوجد فتحة
عريضة، وضع بها كارتا أخذه من جيب
«توماس» فأغلقت أبواب المصعد.

قالت له «ريما»: إلى أين؟

فرد «خالد»: إلى «هاني قنديل».

ظهر ضوء أخضر على لوحة مفاتيح
المصعد، ثم توقف وانفتح بابه، فخرج «خالد»
بحذر وتبعته «ريما» إلى ممر طويل يزدحم
بالرجال المسلحين، اعترضهم أحد الرجال
قائلا: إلى أين؟
وبذكاء رد «خالد» في ثقة: «سويتك».

سمع الرجل اسم «سويتك» فأشار لهم أن
يتبعوه إلى أن وصلوا إلى قاعة كبيرة، فأشار
لهم أن يبقوا فيها، ثم عاد من حيث أتى، لفت
نظر «خالد» وجود باب حديدي لامع في نهاية
الغرفة وعلى الحائط المجاور له.. لوحة
مفاتيح فعرف أنها غرفة محصنة، تفتح
الكترونيا.. بواسطة كارت ممغنط. فجرب كارت
«توماس» مرة أخرى. وعبث ببعض الأزرار
بخبرة، فأنفتحت الباب وبمجرد دخولهم، أغلق
الباب خلفهم تلقائيا، وعن بعد رأى رجل
يجلس وظهره لهم، وأمامه شاشة تليفزيونية
كبيرة.

كانت الغرفة واسعة، وبها أثاث فخيم،
ويحيط بالرجل تليفون لاسلكي، وأجهزة

ريموت، ولوحة أزرار كمبيوتر، فغمغمت
ريما: إنه يعيش حياة القرن القادم.
ودون أن يلتفت اليهم الرجل قال بصوت
وقور: أدخل يا خالد، تعالى يا ريماء.

عقدت الدهشة لسانهما.. إنها لغة عربية
سليمة، وتحركا في ترقب ولهفة لمعرفة صاحب
هذا الصوت، وعندما اقتريا من الكرسي الذي
يجلس عليه الرجل، دار الكرسي نصف دورة..
فأصبح في مواجهتهما.

فدهشت ريماء لما رأت، ونظرت له خالد،
قائلة: إنها دموية رفع خالد، صوته سائلا
صاحب الصوت: من أنت؟ وأين أنت؟ ولم
ينتظر الإجابة بل أكمل قائلا: سأجيبك أنا..
أنت هاني قنديل.

في هذه اللحظة، اضيئت الشاشة، وظهر
عليها هاني قنديل، يجلس على كرسي ضخم
قائلا: اسمع يا خالد.. أنا لست مختطف، أنا
أتحرك كما أريد، وقلما أريد.

قال له خالد: لقد خدعوك، فقد دخلت
بيت العنكبوت. ولن تخرج سالما.

لغت نظر خالد، آثار أقدام خفيفة للغاية
على أرض الغرفة، تؤدي إلى باب خفى غير
ظاهر. فتقدم إلى لوحة الأزرار الموجودة أمام
الشاشة، وبدأ يعمل عليها، وهو ينوي أن يدفع
هاني، للخروج.

فقال هاني، في قلق: لاتعبث بشيء، ففي
هذا خطورة علينا. فلم يعبا بكلامه.. ولكن
فجأة.. أظلمت الشاشة فترك خالد، لوحة
الأزرار له ريماء، وتتبع مصدر الطاقة الذي يمد
الشاشة بالكهرباء. فوجد خلف الجهاز سلكا،
فاقتطع منه جزءا كبيرا وبجوار الباب، وجد
غطاء مثبتا بمسامير خفية. خلع خالد، مفكا
صغيرا.. مثبتا على فخذه مع مجموعة أسلحته
الصغيرة ثم فك المسامير.. ورفع الغطاء، فوجد
العديد من الدوائر الإلكترونية الخاصة بالتحكم
في الأبواب، وعرف أنها موصلة بوحدة تحكم
مركزية.

أوصل خالد، طرف السلك الذي خلعه،
بمصدر كهرباء قوى. ثم أوصل الطرفين
الأخرين بالأجزاء الإلكترونية للوحة.. ورأت

«ريما، في نفس الوقت شرارات كهربائية تخرج
كالصواعق منها.

وعن بعد سمعت صوت انفجارات. وبدأ
صوت «هاني قنديل، يأتي متقطعا..

ولم تمض ثوان .. إلا وانفتح باب داخلي
في الغرفة وخرج منه «هاني قنديل، غاضبا.
وعلا صوته وهو يقول: ستدمران المكان
ونموت جميعا.

ثم رأى «خالد، رجلا يخرج في اثر «هاني،
يحمل مسدسا. و«هاني قنديل، يحاول منعه من
الوصول له.

في نفس اللحظة نادى «ريما، عليه:

- «مستر، ما كاد الحارس يلتفت اليها،
حتى كانت ضربة تنطلق اليه كقنبلة، وبسرعة
كبيرة.. دارت كالنحلة على مشط قدمها لتلحقه
بضربة أخرى، فتفقدته توازنه، وهنا تدخل
«خالد، فضربه ضربة قوية.. أسقطت
مسدسه.. التقط «خالد، المسدس وقال له:

- أعتقد أنك تستطيع أن تخرجنا الآن من
هنا وسيكون معنا «هاني».



أضيئت الشاشة، وظهر عليها «هاني قنديل» يجلس على كرسي قابلاً: اسمع
يا «خالد».. أنا لست مختطف أنا أنتحرك كما أريد، وقتما أريد.

نغد صبر «هاني»، وصاح بلهجة غاضبة:
- كيف أخرج وأترك زوجتي وابنتي؟ انكم
تعرضوننا للخطر.

في هذه اللحظة. كانت طائرة الشياطين
تحلق حول ناطحة السحاب وعندما اقتربت من
الغرفة الزجاجية.. فوق البرج الحديدي. رأوا
«توماس»، مربوطاً بالنافذة، فظنوا أنه «خالد»،
وانتابهم قلق شديد.. فطلب «أحمد»، من قائد
الطائرة.. سرعة الهبوط على سطح ناطحة
السحاب، لإنقاذ «خالد».

فقالت «إلهام»: كيف سنصعد من سطح
الناطحة إلى المكتب. والبرج الحديدي بدون
سلم؟

فقال قائد الطائرة: عندي اقتراح.

رد «عثمان»: قل له إذا سمحت.

قائد الطائرة: لدينا حبل هبوط.. ضمن
مهمات الطائرة، فإذا ما ارتفعنا فوق البرج..
كان باستطاعة أحدكم النزول بأحد الحبلين إلى
نافذة المكتب، فأكمل «أحمد»: والباقي أعرفه.
ارتفعت الطائرة إلى السماء.. في الوقت

الذي أعد فيه «أحمد»، أحد الحبلين للنزول..
وعندما أشار له «قائد الطائرة»، بدأ يهبط هبوطاً
بطيئاً.. ومعه الحبل الآخر. وجهاز لاسلكي..
وسلاحه الذي لا يتركه، إلى أن أصبح في
مواجهة نافذة المكتب، وكانت المفاجأة.. فقد
اكتشف أن المكتب خال.. وأن المقيد في
النافذة هو «توماس». لم يندهش «أحمد»، فليس
هذا كثير على الشياطين ولكنه شعر بارتياح..
وأبلغ الخبر عن طريق اللاسلكي للشياطين، ثم
طلب من قائد الطائرة الاقتراب من غرفة
المكتب أكثر.. وتحركت الطائرة.. وأصبح
«أحمد»، و«توماس»، وجهاً لوجه لا يفصلهما إلا
سنتيمترات قليلة، مما أثار «توماس»، الذي
صرخ في هستيريا ينادي الحراس.

ولكن كانت أصوات الانفجارات عالية في
المقر.. فذهب صوته سدى. فقال له «أحمد»:

- جئت لأنقذك يا «توماس».

«توماس»، في غيظ: سأدمركم كلكم.

«أحمد»: لم يعد الأمر بيدك، بقوة السلاح

أمرك أن تثبت هذا الحزام على وسطك.

قال «توماس» فى عصبية: كيف تخرجنى من هنا وأنا مقيد بالنافذة، بعد أن ثبتت «توماس» الحزام على وسطه، طلب منه «أحمد» أن يخفض رأسه، ثم صوب مسدسه الى قيده وبعد لحظات.. دوت طلقة فوق رأس «توماس».. ذهبت بعقله. ولكنها.. فكت قيده وفى نفس اللحظة كانت الطائرة ترتفع لتحملهما سويا.

كان «أحمد» قد قرر أن يستخدم «توماس» كرهينة للإفراج عن «هانى» والشياطين فطلب عن طريق اللاسلكى من قائد الطائرة، أن يحلق به فوق ناطحة السحاب، ثم سأل «توماس»:

- أين خالد وريما،؟ إنك معلق بين السماء والأرض.. وبإشارة منى.. سأجعلك راند السباحة فى الفضاء بلا أجنحة.

قال «توماس» فى خوف: لا يا «أحمد»، أنا لا أعرف أين هم.. ولكن أعتقد أنهما فى مكتب «هانى قنديل».

فى نفس اللحظة كانت «ريما» قد رأت

«أحمد» معلقا فى الطائرة ومعه «توماس»، فعرفت أن الأمر أصبح فى أيديهم. فأطلقت رصاصة فى الهواء.. لتدل على مكانها، صوب «أحمد» عينيه فى اتجاه الصوت ثم طلب من قائد الطائرة أن يهبط به مرة أخرى إلى أن أصبح أمام مكتب «هانى»، فمد قدمه ليضعها على حافة النافذة.. ففشلت المحاولة.

أشار «أحمد» لقائد الطائرة، فاقترب به أكثر.. ثم حبس أنفاسه.. ووضع قدمه على حافتها.. ماذا يده لـ«خالد» الذى جذبته إلى داخل المكتب. فى الوقت نفسه كان الحراس يحاولون فتح باب المكتب من الداخل وطلقات أسلحتهم تدوى متتابعة. حيا «أحمد»

الموجودين فى الغرفة وهو يفك حزامه.. ثم طلب من «هانى» أن يثبتته حول وسطه.. فرفض دكتور «هانى» الخروج من المكتب بدون زوجته وابنته.

نظرت «ريما» لـ«أحمد» وقالت: له الحق فى ذلك.

فتأمله «أحمد» قليلا ثم قال: لك ما طلبت

المسدس في ظهره قائلا: هيا فلنرى أين هما؟
ثم قال لـ «ريما»: اصعدى أنت ودكتور «هاني»
إلى الطائرة.

«ريما»: و«ليليان»؟

«أحمد»: تظل هنا مقيدة.

لحظتها.. نظر دكتور «هاني» مستفسرا في
خوف.. فقال له «أحمد»: لا تخشى شيئا.. وثق
أن زوجتك وابنتك في أيد أمينة.

لحق «أحمد» بـ «خالد» الذي كان يسير خلف
«توماس» في ممر طويل.. به الكثير من
النوافذ التي تطل على المسقط الخلفي
للناطحة.. إلى أن وصلا إلى باب صغير في
نهاية الممر فتحه «توماس» بمفتاح خاص.. ثم
اختفى فجأة - جرى «خالد» ليلحقه - فكاد
يسقط من أعلى الناطحة.. لولا أن «أحمد»
أمسك بحزامه من الخلف وكانت المفاجأة وجود
ماسورة مثبتة من أعلى الناطحة حتى أسفلها
كالتى يستخدمها رجال الإطفاء. وقد تعلق
عليها «توماس» - منزلقا إلى أسفل في سرعة
كبيرة.

ثم نظر إلى «ليليان» التي ظهر عليها
الاضطراب الشديد.. وأشاحت بوجهها بعيدا
عنه. فقال لهما: أظن أنك سمعت ماقاله
دكتور «هاني».

لم ترد «ليليان» فقال لها مهددا: إن
«توماس» لا يزال معنا.. وأظن أن أمره بيمك.
فقال «ليليان»: اسألوه هو.. فهو الذى
يعرف طريقهما.

نظر «أحمد» لـ «خالد» وتفاهما في صمت..
وعندما اتفقا.. حدث «أحمد» «الهام»
لاسلوكيا.. فاقتربت الطائرة من الناطحة.. حتى
أصبح «توماس» في متناول يد «خالد» الذى
كان واقفا على حافة النافذة.. فجذبه إلى
الداخل وقال له: لكى نطلق سراحك - عليك
أن تدلنا على مدام «جميلة» وابنتها.

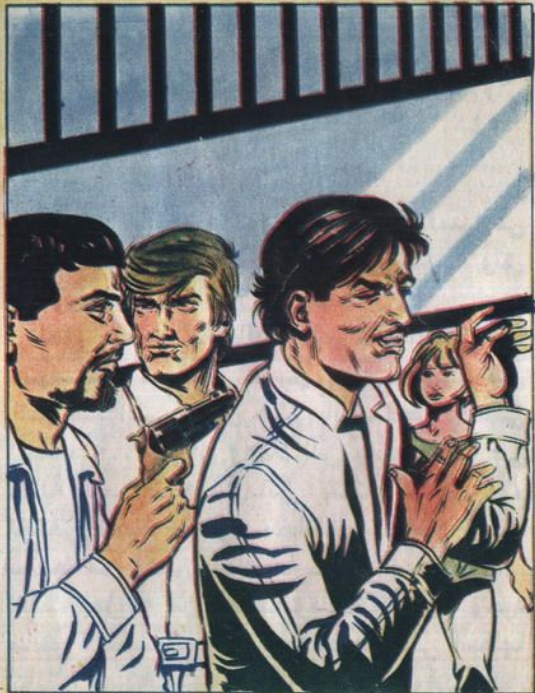
فقال «توماس»: لن يجديكم فى شيء أن
أدلکم على مكانهما.. فلن يستطيع الوصول إلى
هناك أحد غيرى. نظر «خالد» لـ «أحمد»..
فأشار له بالموافقة.

ففك حزام «توماس» ثم دفعه بغوطة

ولم يتردد خالد، بل رمى بنفسه على
الماسورة يحتضنها بذراعيه وساقيه منزلقا
لأسفل بفعل الجاذبية الأرضية.

وقد وقف أحمد، يتابع المطاردة من أعلى
مصوبا مسدسه في اتجاه «توماس» الذي كان
يصرخ مناديا أعوانه من رجال العصابة.. وهو
ينزل بسرعة كبيرة. والمسافة بينه وبين
«خالد» عدة طوابق. ولكنها كانت تقل تدريجيا
وفجأة.. أثار انتباه أحمد، وترقبه.. خروج
رأس تطل من إحدى نوافذ الطابق الأوسط
تتابع ما يحدث للحظات.. ثم اختفت ليخرج من
نفس النافذة منشار كهربائي صغير.. بدأ يقطع
الماسورة المعلق عليها «توماس» و«خالد».

شعر أحمد، بالخطر يواجهه خالد، فمن
الواضح أن رجال العصابة يحاولون التخلص
منه وانقاذ «توماس». فصوب مسدسه في
اتجاه المنشار ثم دوت طلقة.. أعقبها اختفاء
المنشار للحظات. دوت بعدها طلقة من شبك
مجاور.. في اتجاه أحمد، الذي تفادها ليرى
المنشار يخرج مرة أخرى ويتابع القطع **مقرر**



فك «خالد» حزام «توماس» ثم دفعه بقوة المسدس في ظهره قائلاً: هتسا
فلسرى أين هما، ثم قال لـ «ريما»: اصعدى أنت ودكتور هاني إلى الطائرة.

هبط على سطح انتهت عنده الماسورة.. وجرى
في اتجاه باب سفلى.. تحته سرداب.. وبمجرد
أن رفع الغطاء كان خالد، قد لحق به..
وتواري الاثنان عن عين أحمد، .

شعر أحمد، بالفضول.. فقد كان يريد أن
يعرف حكاية هذه النافذة فأمسك بالماسورة في
حذر وبما أنزلق خالد، انزلق هو إلى أن
أصبح في مواجهة النافذة فرأى قضباناً
حديدية. وخلفها غرفة خالية بها بعض
المقاعد، ومكتب وفي نهايتها باب مفتوح. قرر
أحمد، أن يدخل هذه الغرفة ولكن كيف؟
ونزع هذه القضبان أمر غير هين. فقرر أن
يتصل لاسلكياً بهام، وبعد دقائق كانت
الطائرة تحلق فوقه.. وتسقط له حبلًا.. ربطه
في أحد قضبان النافذة، ثم أمسك بكلتا يديه
بقضيبين آخرين. ثم ثبت قدميه في الحائط
وأعطى الإشارة للطائرة فارتفعت لتشد الحبل
لأعلى في الوقت الذي كان هو يشد القضبان
للخارج.. وبعد محاولات كانت القضبان قد
نزعت من النافذة لتظل معلقة بالحبل.. ومعلق

أن يوقف اندفاع توماس، حتى لا يتمكن من
النزول قبل قطع الماسورة. ورغم أنه كان هدفاً
متحركاً. إلا أن أحمد، جعل الماسورة تحت
أقدامه جحيمًا.. وأوقفه عن الانزلاق. ولكن لم
يدم هذا طويلاً، فقد فرغ مسدس أحمد،..
وخيم الصمت على المكان فانتظر توماس،
قليلاً حتى اطمأن.. ثم عاود الانزلاق مرة
أخرى وبسرعة، وقد اقترب منه خالد، الذي
كان يتابع ما يحدث في ترقب. وما أن اقترب
توماس، من النافذة وعبرها.. حتى خرج
المنشار ليتابع القطع.. وأصبحت الماسورة على
وشك أن يفصل جزءها العلوي والسفلي عن
بعضهما. ويصبح خالد، مغلقاً بين السماء
والأرض وشعر خالد، بحرج الموقف فقلل من
قوة تشبثه بالماسورة. حتى لا يفوقه ذلك عن
الانزلاق بأقصى سرعة.

وعند اقترابه من المنشار.. كانت الرصاصة
الأخيرة في مسدس أحمد، تصيب اليد
الممسكة بالمنشار لتبتعد في سرعة.. ويمر
خالد، مكمل الطريق خلف توماس، الذي

بها «أحمد» الذي أدخل قدميه من النافذة ثم سحب نفسه تاركا القضبان.. قافزا داخل الغرفة، فلمح على حافة النافذة قطرات دم كثيرة. وبتتبعها وجد أنها تغطي أرض الغرفة حتى الباب. وببطء وحذر سار «أحمد» خلف قطرات الدم حتى باب الغرفة ومنها إلى ممر طويل - خال - فأكمل سيره في حذر، ولم يدر إلا وفوهة مسدس قد التصقت بظهره وصوت يقول له: أكمل السير. ومن ممر جانبي خرج رجل نحيف وقور.. يرتدي زيا فاخرا.. ونظارة ذهبية، ما أن رأى «أحمد» حتى سأل الرجل الذي يقوده.. من هذا.

فرد «أحمد»: أنا جئت من أجل الحصول على زوجة دكتور «هاني» وابنته.

فقال الرجل: أنتم أصحاب الطائرة.. أليس كذلك؟ ولم ينتظر اجابته بل أكمل: الطائرة تحت سيطرتنا. وأنت معنا وكل شيء على مايرام.

فهم «أحمد» أنه يحاول النيل من قوة أعصابه.

فقال له: دكتور «هاني» معنا ولن تحصلوا عليه الا بحصولنا على أسرته. وقد نجحت حيلة «أحمد» فقد أعجبت الرجل الصفقة. فأمر باقتياد «أحمد» إلى حيث أسرة دكتور «هاني». ومن الممر إلى الأسانسير. ثم إلى أسفل الناطحة، سار «أحمد» يقوده الرجل إلى أن أصبحا خارجها.. فوجد سيارة فان سوداء.

سار إليها الرجل الذي يقود «أحمد» حتى بابها الخلفي.. وعندما فتحه ودفع إليه «أحمد» كانت دهشته كبيرة، فقد وجد أسرة دكتور «هاني» بداخل السيارة.

انشغل «أحمد» بتحتيتها، ومحاولة التسرية عنهما إلا أنه وجد رجلا كان يجلس خلف عجلة القيادة - التفت إليه قائلا: أمامك هنا معدات اتصال لاسلكي متقدمة للغاية، وعليك الاتصال بالطائرة - لإنزال دكتور «هاني» واتمام الصفقة. وأرجو ألا تناور للحفاظ على حياتكم وأن يكون الحديث باللغة الانجليزية الواضحة.

اندهش «أحمد» فقد كان هو كيم الذي لم

ينس ما حدث له على أيدي الشياطين.. فأخذ ينظر له أحمد، في غيظ وهو يبحث عن الموجة التي سيتحدث بها مع الطائرة. وعندما سمع صوت «إلهام» أخبرها بما حدث وبالصفقة التي عقدها مع العصابة، وكان - حديثهما متضمنا بعض العبارات التي مرت على «كيم» دون أن يلحظها.. ولكنها كانت تعنى الكثير لهم. فأخبرته «إلهام» بأن وعود الطائرة اقترب من النفاذ، وأنها ستقوم بإنزال دكتور «هاني» على قمة «فيكتوريا».. بجوار الصخرة السوداء في حراسة «عثمان» وبهذا يمكن إتمام الصفقة.

كان «كيم» يستمع للحوار الدائر بينهما فطلب إبلاغ رؤسائه بذلك إلا أن «أحمد» رفض.. وطلب أن يكون مكان إتمام الصفقة سرا حتى لا يتكرر ما حدث من «توماس».. نظر «كيم» لرجل كان يجلس بجواره قائلا: «مارأيك يا «ينج»..

أطرق «ينج» برأسه مفكرا لبعض الوقت ثم أعلن موافقته.. وبالقرب من الصخرة السوداء كان لقاء المقيضة بين «خالد» و«كيم» الذي نزل من السيارة.. يتلفت حوله باحثا عن

«عثمان» و«هاني». ومن خلف الصخرة ناداه صوت تردد صده في خواء القمة قائلا:

- اسمعني جيدا يجب أن ينزل كل من في السيارة وأن تغلق أبوابها وعليكم بالبقاء اسلحتكم. ابتسم «أحمد» في ارتياح فقد كان هذا هو صوت «خالد» وتساءل ولكن أين «عثمان»؟ من المؤكد أن هناك مفاجأة.

أشار «كيم» لـ «ينج» فأنزل «أحمد» وأسرة دكتور «هاني» ثم نزل هو وأغلق السيارة في هذه اللحظة خرج «خالد» من خلف الصخرة محتميا بـ «توماس» لاصقا فوهة مسدسه في ظهره. وعندما رآه «ينج» قال له: «أرى ألا تدخل هذه الطفلة كطرف في صفقتنا - وأتمنى أن تطلق سراحها أولا كشرط لانتمام الصفقة - نظر «ينج» لـ «كيم» الذي قال له في حدة.. لا هذه الطفلة ستكون ورقتنا النهائية.

لم يندهش «خالد» لشراستهم وقسوة قلوبهم فهذه أخلاق عصابات.

ولما سأل «ينج» عن دكتور «هاني» أطلق «خالد» من مسدسه طلقة في الهواء فانتظر



دارت مروحة الطائرة وحلقت في سماء هونغ كونج وفي ذلك الوقت كان أحمد يبعث برسالة إلى رقم "صفر" على جهاز الألسلي.

«ينج، ظهور هانى قنديل، بعد هذه الاشارة - ولكن فوجيء بـ«كيم، يصرخ قائلا: «ينج، انهم هم مرة أخرى.

التفت «أحمد، فرأى «عثمان، يطير في الهواء بأجنحة الخفاش متجها اليهم فانتهاز فرصة انشغال «كيم، به وأطلق ضربة قوية كالقذيفة ليطير مسدسه في الهواء. في هذه اللحظة وجه «خالد، مسدسه اليهم قائلا:

- قفوا مكانكم وارفعوا أيديكم. رفع «كيم، يديه لأعلى، إلا أن «ينج، وقف ينظر للشياطين في ذهول، في تلك الأثناء كان «أحمد، قد جرى إلى المسدس فأخذه وعاد إلى «كيم، و«ينج، فطلب منهما مفاتيح السيارة ثم فتح الباب الأمامي.. وقام بتحطيم كل مقابض فتح الأبواب.. ثم أدخل «كيم، و«ينج، - ونادى على «توماس، - فأتاه مسرعا هربا مما يحدث حوله فأدخله «أحمد، هو الآخر في السيارة - ثم قام بإغلاق أبوابها بالمفتاح فلم يعد بمقدورهم السير بها أو الخروج.

المغامرة القادمة شعالب الخليج

كانت مهمة الشياطين الـ ١٣ هي مواجهة
عدو مجهول.. عصابة جاءت في مهمة سرية
لنسف آبار بترول دولة عربية.. فمن هي
الدولة العربية؟! ومن هو العدو المجهول؟!
لكن فجأة يتم الاتصال ويشتبك الشياطين في
صراع رهيب مع عمالقة الشر في العالم.
اقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة العدد القادم.

سنية عامر
تنفيذ: مجدى إسحق

٥ يوليو ١٩٩٦

Looloo
www.dv14arab.com

وخلف الصخرة السوداء، فوجيء أحمد،
بالطائرة وحولها الشياطين ودكتور هانى
قنديل،.. كان لقاء رائعا.. وكانت سعادة بالغة
لانتهاؤ المهمة بنجاح.

وحين دارت مروحة الطائرة - وحلقت في
سماء هونج كونج، كان رقم صفر، قد علم
من أحمد، بما حدث عبر جهاز اللاسلكى ..
وكان رقم صفر يبلغهم بتهنئته واعجابه.
تمت





إهام



عثمان



خالد



أحمد



رسم صور الزعيم القامض
الذي لا يعرف غامضة أحد



اختفاء د. «هاني قنديل» في ظروف غامضة!!
هل اختطف!! أم قتل!! أم هرب بإرادته إلى
الخارج!! طلب رقم «صفر» من الشياطين الـ ١٣ سرعة
حل هذا اللغز القامض. اقرأ تفاصيل الأحداث داخل العدد.

هذه المقامرة
"المهمة"
المستحيلة"